# جلالة الملك الحسن الثاني
# ينوه بالرئيس ليوبولد سيدار سنغور

**بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برسالة الى الحفل الرسمي الذي نظم يوم 5 جماى الثانية 1417 موافق 18 اكتوبر 1996م بمقر اليونسكو بباريس بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الرئيس ليوبولد سيدار سنغور.**

**وقد تلا رسالة جلالة الملك السيد عبد اللطيف بربيش أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية بحضور عدة شخصيات منها على الخصوص الرئيس السينغالي عبدو ضيوف ورئيس جمهورية مالي السيد الفا عمر كوناري والمدير العام لليونسكو السيد فيديريكو مايور والكاتب العام للوكالة الفرنكفونية السيد لوي روا وكاتبة الدولة الفرنسية في الفرنكفونية السيدة مارجي سودر. وضم الوفد المغربي الى هذا الحفل فضلا عن السيد بربيش السيد محمد برادة، سفير المغرب في باريس ممثل المغرب لدى اليونسكو والسيدة نعيمة السدراتي، مندوبة المغرب لدى هذه المنظمة الدولية.**

**وفي مايلي نص الرسالة الملكية:**

الحمد لله وحده

سيادة الرئيس

أصحاب السعادة

أيتها السيدات، أيها السادة

ليس هناك مكان آخر أفضل من مقر اليونسكو لاحتضان حفل التكريم العالمي الذي يستحقه صديقنا العزيز والكبير الرئيس ليوبولد سيدار سنغور بمناسبة عيد ميلاده التسعين.

ولهذا يسرنا غاية السرور أن نعبر له من فوق هذا المنبر عن أحر تهانئنا وأجمل متمنياتنا بالصحة والسعادة وطول العمر.

لقد أنجز الرئيس سنغور، وهو رجل ثقافة ورجل دولة أعمالا في مستوى نبل رؤيته كرجل كد وعمل . إن كل مجهوداته عن تعطش القارة الافريقية الى الكرامة وتشبتها بعالم يميل الى تجاهلها وكان يتعين تذكيره بلا هوادة بأن افريقيا هي مهد البشرية.

وإن المغرب الذي تضرب جذوره في عمق الأرض الإفريقية والذي يرتبط بجنوب الصحراء وعلى وجه الخصوص بالسينغال بتاريخ روحي عريق والذي احتضن موتمر الدار البيضاء الذي أوحى بانعقاده والدنا المغفور له محمد الخامس كان دائما متجاوبا مع نداءات ابن افريقيا الكبير الداعية الى وحدة القارة والى تبويئها مكانتها في مسار التاريخ وفي العالم.

ولهذه الغاية عرف الرئيس سنغور كيف يثري النزعات الأنسية الكونية من خلال النهل من التقاليد الافريقية الأصيلة وهو الأمر الذي فتق فيه عبقرية أخرى هي عبقرية الرجل الداعي الى السلم والاعتدال والمناهض دوما لاعتماد الحل الأسوأ والتطرف والذي نجده دائما حاضرا في الوقت المناسب من أجل تحقيق التوفيق والمصالحة بين الأشقاء الأفارقة بصفاء وعن اقتناع وبحزم.

لقد أراد الرئيس سنغور أن تكون إفريقيا معينا لحضارة لا تعرف أي شكل من أشكال الأنانية والالام يحذوه في ذلك وفاؤه المزدوج للهوية الثقافية الأشد خصوصية ولفتح المجال للتقاسم والتفاهم.

وبصفته شاعرا عبر بحيوية شديدة التواصل عن كون ماضي وعظمة ثقافة عن ماهما الجناحات اللذات تحلق بهما نحو المستقبل. وقد عزز إيمانه بالإنسان ثقته في نجاعة إسهام كل القارات وكل الجهات وكل التقاليد وكل الأمم.

وتحولت وطنيته بشكل طبيعي الى نزعة إنسانية عميقة والى ذاكرة رحبة لعالم جديد والى تناسق بين قيم مختلفة ولكنها متلاقية.

وتميز عمله كرجل دولة بالذات بحس التوافق والتوازن. وقد قدم الدليل وهو المثقف الكبير المتشبع بروح الحرية على أن الحرية النقدية المعززة بالحصافة والحس الأخلاقي هي روح بناءة لأن الحياة الشخصية هي أحد مقومات التطور الذي يواتي أكثر الحقوق والحريات.

لقد عرف صديقنا الكبير وهو الرجل الصادق والحازم في دفاعه عن القيم الإفريقية كيف يجعل من استقلال بلاده الوسيلة

الناجعة لتحررها. وهو اذ يعتبر بحق تضحيات إفريقيا من أجل انتصار الحرية على القمع الشمولي قاعدة للتضامن الأخلاقي للبشرية يرى أن التعاون من أجل التنمية واجب الجميع المقدس.وفي هذا الأفق مهدت المطالبة بالاعتراف بالخصوصيات الإفريقية الطريق الى قيام علاقات جديدة بين إفريقيا والغرب ذلك أن التعاون لا يمكن أن يكون الا بين هويات متحاورة. لقد أصبحت الزنجوية ذاتها في منظور الرئيس سنغور ضمانا لروح التشاور. ويجب أن نهنئ أنفسنا على ذلك.

وما كان للشعوب الإفريقية أن تتحرر لولا أن افريقيا أحست بذاتها ووجدت نفسها من جديد ونهلت من ماضيها.

وإن الروح الجديدة التي طبعت الحوار وتبادل الخدمات لمدينة بشكل كبير لهذه الشخصية الإفريقية التي استطاعت أن تستفيد من الاسهامات الإيجابية. وكما قال هو نفسه ،فإن «الشجرة المغروسة في تربة خصبة تتفتح وتزهر بفضل الماء والشمس».

وبهذ الكيفية أعطى ليوبولد سيدار سنغور نفسا جديدا لهوية سنغور نفسا جديدا لهوية الشعوب الإفريقية وضمن بقاء الثقافات الإفريقية وعمل من أجل تحقيق الوفاق الإفريقي .

وتعبر كلماته كشاعر وكرجل دولة عن التزامات وقرارات الا أن أعماله تتفتق في صيغ دماثة هادئة وسامية من منطلق الصبر الكبير والطيبوبة التي تعبر عنها قواعد الحكمة الإفريقية.

فبفضل الرئيس سنغور أخذت الثقافات واللغات الافريقية وطريقة التفكير والإحساس التي تنقلها وقيم الإبداع التي تبلورها بعدا كونيا وذلك بتذكيرنا بهذه الحقيقة من خلال هذا القول المأثور الجدير بكل الأمم وكل الأزمنة : «عندما تبدأ بالحوار ننهي بالتوصل الى حل.

وقد تطلب الإيمان بذلك قوة وحيوية هذا الشاعر الذي يعلمنا أن «الشجرة لا تسقط إذا كانت روحا للشجرة».

وقد أصبحت روح إفريقيا من خلالنا جميعا حاضرة وعلى استعداد للاضطلاع بالمهمة الانسانية الملقاة على عاتقها .